التعليم بين الأسرة والمدرسة في العالم العربي " الواقع والمأمول "

د. محمد عبد الهادي
قسم الأدب العربي– جامعة بسكرة

تمهيد:

تتناول هذه المداخلة مسألة نراها من الأهمية بمكان لارتباطها بقوام المجتمعات، وهى التعليم، فإذا صلح أمر التعليم صلحت أمورا أساسية في مجتمعاتنا، لذا ركزنا على أهمية إيلاء الاهتمام بالمنظومة التعليمية في العالم العربي، سواء على مستوى تحديث المناهج وتجديدها بمواكبة التقدم التكنولوجي ولمعلوماتي، أو الاهتمام بالمعلمين وإنزالهم المكانة التي تليق برسالتهم النبيلة العظيمة في المجتمع. ونبهنا إلي ضرورة التعاون– لا التنافر– بين مؤسسة المدرسة والأسرة، بما يخدم السمو بمستوى أطفالنا التربوي والتعليمي. مع التأكيد على الاستفادة من التجارب العالمية الناجحة في مجال التربية والتعليم.

أكد "حواس محمود" ربط الثقافة بالبيئة، وانتهى إلى أن شخصية الطفل لا تتشكل مع ولادته، بل يَكتَسِبُهَا بفعل تفاعله واتصاله ببيئته قبل كل شيء، فهي وليدة الثقافة أولاً،إن الطفل يتفاعل مع المؤثرات الثقافية، وحصيلة ذلك تُبلور وتصنع شخصيته، التي تنطوي على النسق الذي يشارك فيه الآخرون كلاً أو جزءًا، إضافة إلى ما هو متميز عند أي طفل آخر، وهذا يعني أنه لولا البيئة الثقافية لما تبلورت شخصيات الأطفال، حيث تهيئ هذه البيئة أسباب عوامل نمو شخصية الطفل، وبذلك تكون شخصيته صورة مقابلة للثقافة التي نشأ وترعرع في داخلها.

تُعَد عملية تكوين شخصية الطفل بالدرجة الأولى عملية يتم فيها صهر العناصر الثقافية المكتسبة مع صفاته التكوينية، لتشكلان معًا وحدة وظيفية متجانسة ومتكاملة، تكيف عناصرها بعضها مع بعض تكيفًا متبادلاً، ومع أن شخصية الأطفال من الثقافة الواحدة تتشابه في طابعها العام، إلا أنها تتفاوت في خصائص وسمات أخرى، ويرجع ذلك لأسباب عدة، من أبرزها اختلاف الأطفال في خصائصهم الموروثة بيولوجيًا، اختلافهم في نوعية وكمية وطبيعة ما يتحصلون عليه من عناصر الثقافة، وفي طبيعة اتساق تلك العناصر في سَلاَلِم عناصر شخصياتهم، حيث أن جوانب الشخصية تشكل سُلمًا مركبًا تمتزج فيه العناصر الجسمية

والعقلية والوجدانية والاجتماعية معًا. وتتأثر الواحدة بالأخرى، مع التأكيد على وجود فروق فردية تجعل لكل فرد نسقًا شخصيًا خاصًا به. ويتخذ الطفل من عواطفه وأحاسيسه ومشاعره، معيارًا يُقَوِم على أساسه بعض المواقف، دون استخدام عقله في التمييز فيما هو مطروح أمامه من قضايا (1).

الثقافة بالنسبة لـ" محمد الربيع وزميله" «مجموع من الخبرات والمعارف التي يكتسبها الأطفال من المدرسة بمناهجها وأنشطتها، والتربية بمؤسستها وعناصرها، والبيئة المحيطة بمعطياتها، بما يتفق وقدرة الأسرة والعائلة، مؤسسات المجتمع مثل الأسرة المدرسة والأندية ومراكز الثقافة والإعلام والمكتبات وغيرها، وكلها عوامل تشكل ثقافة الطفل من إطار معرفي وثقافي عام(2).

نحن نرى أن القضية الأساسية في ثقافة الطفل، ليست قضية إمكانيات مادية وبشرية، كحجة يتمسك بها البعض، عند طرح هذه المسألة وكأنها كل شيء رغم أهميتها، ذلك أن ثقافة الطفل مجموعة عناصر متداخلة، بطريقة التشابك الحتمي، مرتبطة بنظام معرفي مبني على التخصص والتعمق، من خلال دراسات واقعية إحصائية شاملة، تستشرف المستقبل الثقافي الذي يعيش فيه الطفل ويتلقى تعليمة فيه، وتستشرف واقع الأسرة والمدرسة والمكتبة والإعلام... إلخ، مع إسناد الأمر إلى أهل الذكر من المختصين، فالثقافة لا تستورد في الحاويات وتُكَدس، وثقافة اليأس والانحلال لا مكان لها في مجتمع يريد النهوض والتقدم بأبنائه.

فنحن إذن مطالبون بأن نُحصن أنفسنا وأطفالنا بمشروع ثقافي جديد، يربط أصالتنا والمعاصرة، لمقاومة العولمة الثقافية العازمة على القضاء على كل مقومات ثقافتنا، ونجد بعضهم يشير بأن هذه العولمة، تمثل النجاة لنا للخروج من الجهل التخلف والتبعية، طالباً منا أن نُذعن ونُسَلم لها تسليما، وأنها قدرنا المحتوم، وفي المقابل نقف على آراء تعارض وجهة النظر هذه، منها ما طرحه د. "محمد خزار" في أن العولمة تمثل تحدياً ثقافياً غير مسبوق، تحديًا ذو طابع ارتقائي خاص، قائم على الاجتياح الثقافي (3).

ذلك لأن أطفالنا أمانة في أعناقنا، ينبغي لنا أن ندافع عنهم ونحميهم. وفي الوقت نفسه يجب أن نمكن لهم التفتح على ثقافات العالم، بعد أن نكون قد حصناهم،ومن ثم فإننا نطالب دعاة العولمة، ومن يُبشرون بها، احترام الخصوصية الثقافية لكل بلد، ونطالب الاستثناء الثقافي،والاحتفاظ بالحد الأدنى من الثقافة التي تحمي ولا تطمس ثقافة وحضارة الشعوب. انطلاقًا من «أن العولمة الثقافية تعتبر من أخطر أنواع العولمة، وذلك لأنها تتدخل مباشرة في

صياغة الفكر والسلوك الإنساني، بوسائل متعددة، من أجل هذا كانت معظم هواجس المفكرين والمربين، يتعلق بخوفهم من تأثير العولمة على المكونات الثقافية للشعوب»(4). ومن ثَمّ فإن النقاش الدائر حالياً نحو عولمة التعليم والمناهج التربوية، يؤكد أن هذا الاتجاه يساعد على العودة إلى الهيمنة الثقافية الاستعمارية، وفرض القيم الغربية على المتعلمين من البلدان النامية(5).

يقول "عياش يحياوي" مُقيِماً واقع الطفل الثقافي في الجزائر «مرت أجيال كثيرة كانت الثقافة فيها من نصيب الكبير، ويتفلسفون ويؤلفون، بينما الطفل يعيش على هامش الأحداث الثقافية، لا يُنظر إليه إلا بمنظار العطف واللامبالاة، كما لا يحمل أية مسؤولية تمس مصير الأمة، مهما كانت ضعيفة، بل لا تَغرس في نفسه المبادئ والقيم، إلا كما شاءت الظروف.(6)

إن الثقافة بحاجة إلى تأمين، سواء كانت هذه الثقافة خاصة بالكبار أو خاصة بالأطفال، لذلك نجد "محمد العربي الزبيري" و"إدريس هاني" و"شحادة الخوري وآخرون"، قد دعوا وألحوا على مسألة الأمن الثقافي، لحماية مقومات الأمة الثقافية ضد الغزو الثقافي والعولمة «ومن هنا ضرورة الحديث عن الأمن الثقافي ضد "أمركة" العالم، وهل ثَمّ إمكانية لمقاومة زحف العولمة الثقافية(...) إن أفضل مُؤَشِرَين أساسيين لدق ناقوس الخطر أمام العولمة الثقافية، هما الأسرة والتعليم. والأمن الثقافي يتناول الحفاظ على مقومات الثقافة، وتنميتها في أبعادها ومجالاتها ومظاهرها تعبيراتها المختلفة، وتأهيلها بسعي عربي مشترك لأداء دورها التاريخي(...)ويمثل السعي في المجال الثقافي بشكل خاص بالعمل على تأمين الإنتاج الثقافي، بتوفير الصناعات الثقافية من جهة وسن التشريعات، ووضع النُظُم التي تُعِين على ذلك الإنتاج وتحميه، كما تُتيح له التداول من جهة أخرى(7)

ذلك أن أحد الأسباب الرئيسة لتخلفنا هو تولي بعض من شؤون ثقافتنا عموماً، وثقافة أطفالنا على وجه الخصوص، أبعدهم عن هذا الاختصاص، وهو ما يؤكده د."عبد العزيز المقالح" بقوله: « ومن غريب أمر الطفل في عالمنا النامي، أن المسؤولين عن تعليمه وتربيته، لا يختارون له أنضج الكفاءات، بل أقلها شأنا، والذين يشرفون على الكتابة له في المجلات البرامج الإذاعية والتلفزيونية والأدبية، لا يحاولون الاستفادة من كبار الأدباء الشعراء، وإنما من الأميين وأنصاف المتعلمين.

وأمام تيارات التشويه الأدبي المدرسي واللغوي، لابد من تضافر الجهود، واختيار الكفاءات العلمية والأدبية الناضجة، لتتولى الكتابة الأدبية للطفل، في ظل وعي سليم لقدرات

الطفل، وفي حدود المفردات التي يتعامل معها سِنِيًا، وضمن خطة قومية إنسانية تستهدف بناء الإنسان [8]».

1- البيت والأسرة:

تعتبر الأسرة بمثابة القلب النابض من الجسد، ذلك أنها هي المحرك الأساسي بالنسبة للطفل في نموه وتربيته وثقافته، فهو يترعرع فيها، ويحتك في المرحلة الأولى من حياته بأفرادها، على رأسهم الأبوان، لذا أولى العلماء أهمية قصوى لدور الأسرة، في تكوين ثقافة الطفل وتنشئته، خصوصاً في السنوات الأولى من عمره، وهي الوعاء الثقافي الذي يُكسب الطفل اللغة والمفاهيم الاتجاهات، والقيم والعادات والأدوار الاجتماعية وغيرها، فالأسرة هي الخلية الثقافية الأساسية لعملية التنشئة الاجتماعية، فمن خلالها تتبلور شخصية الطفل بجوانبها العقلية والاجتماعية الجسمية والانفعالية [9]. وأساس ذلك أن الأسرة أول جماعة إنسانية يتفاعل معها، كما أنها تعتبر بمثابة الأساس في تشكيل شخصيته،في مرحلة نمو تتميز بقابلية الطفل للتشكيل والتكوين[10].فإذا كان بعضهم يقلل من حجم أهمية الأسرة في التربية والتثقيف، من دعاة العولمة السلبيين، فإنه يبقى للأسرة في جميع الأحوال «دور تتفاوت مدته وفعاليته، فالواقع أن الطفل وهو يخطو أول خطواته في الحياة، وقبل أن تتلقفه المؤسسات التعليمية التربوية، تتعهده بالصقل والتوجيه، فإنه يقضي فترة من عمره يلتصق فيها بأمه وأسرته، ولا مَرَاءَ في أن هذه الفترة في حياة الطفل، سواء طالت أم قصرت، فإنها تعد مرحلة حساسة في نشأته وتكوينه، فهي توفر للأسرة إمكانيات كبيرة لأن تؤدي دورها كنقال للثقافة[11]».

يرى بعضهم أن لمستوى الوالدين التعليمي والثقافي، أهمية في ارتفاع أو انخفاض المستوى الثقافي للطفل، ذلك أن أطفال الأسرة المتعلمة المثقفة، يكونون أكثر حظاً ونصيباً في الثقافة والتعليم والوعي، فهذا "فايز قنطار" يقول:«أن الوظيفة الأساسية للأسرة، هي توفير الأمن والطمأنينة للطفل رعايته في جو من الحنان والمحبة، إذ يعتبر ذلك من الشروط الأساسية التي يحتاج إليها الطفل، كي يتمتع بشخصية متوازنة قادرة على الإنتاج والعطاء، فمن حق الطفل أن يَكبُر في جو مفعم بالمحبة، في أسرة يحكم علاقاتها التفاهم والثقة، وتقوم الأسرة بوظيفة حيوية، إذ تلقن العناصر الأساسية لثقافة الجماعة ولغتها وقيمها، تقاليدها ومعتقداتها، مما يهيئ الطفل للحياة الاجتماعية، ويمكنه من السلوك بطريقة متوافقة مع

الجماعة، والتكيف مع الوسط الذي يعيش فيه، فالتنشئة الاجتماعية عملية تربوية، تقوم على التفاعل بين الطفل والأسرة [(12)]».

أوجد د."سليمان إبراهيم العسكري" مقارنة بين الأسرة العربية والأسرة الغربية، مبيناً أهمية الأسرة في حياة الطفل «إن الأسرة العربية أفضل حالاً من العديد من الأسر الغربية، من حيث تماسكها الاجتماعي، ولكنها قليلة الإمكانيات محدودة الحركة، فلا توجد مؤسسات تساعدها، ولا قوانين تحميها اقتصاديًا أو سياسيًا. وبالتالي تكون عديمة الفاعلية في أحيان كثيرة، ولا تستطيع أن توفر لأفرادها أي نوع من الحماية (...)حتى لا نَتَجنى على الأسرة العربية، فالحال ليس جيدًا أيضا في الأسر الغربية، فقد وَلَدَت ضغوط الحياة نوعاً من فقدان التواصل بين الأجيال المختلفة [(13)] »

يُفهَم من هذه الأقوال السابقة، أن المناخ الملائم لتثقيف الطفل إنما يكون كذلك، عندما يكون الأبوان متعلمين مثقفين، ومُؤدي ذلك أن الأسرة الناجحة تسعى إلى احترام عقلية ورأي الطفل، لأن ذلك يساعده على الثقة بنفسه، ويُسَرِع في نموه ثقافياً،وتنظَم طريقة تفكيره، الأسرة هي الوسيط الأفضل والمناسب لإيصال الثقافة إلى الأطفال [(14)]

لقد ربط د."نصر الدين جابر" مسألة الثقافة بمستوى الوالدين التعليمي، هي مسألة ذات أهمية، وخاصة في مجتمعنا العربي، الذي ترتفع فيه نسبة الأمية، ورأى أن للأسرة الدور الأكبر إلى جانب المؤسسات الاجتماعية الأخرى، ووسائل الإعلام والاتصال في نقل التراث الثقافي من جيل لآخر، فعن طريق أساليب الرعاية والمعاملة فيها، يكسب الطفل القِيم والمعايير التي تفرضها أنماط الثقافة العامة والخاصة السائدة. والأسرة عموماً تؤدي دورها في نقل التراث ضمن عملية التنشئة الأسرية، في إطار ثلاث وظائف هي: وظيفة الانتقاء: أي أنها تنتقي من عناصر ومعطيات الواقع الثقافي وتراثه، ما تنقله للأبناء. ووظيفة التفسير: حيث تقوم بشرح وتفسير ما تنقله إليهم، في إطار معانٍ ثقافية تدرسها، وتهتم بها وفق ثقافتها، وأخيراً وظيفة التقويم: التي تعتمد على طبيعة طموحاتها،توجيهها إدراكها للتراث الثقافي، وتبقى فعالية هذه الوظائف مرتبطة بالمستوى التعليمي والثقافي للأسرة، وللوالدين خصوصا.[(15)]

سار في الاتجاه نفسه د."عبد العزيز التويجري" حيث أعتبر المستوى الثقافي عامة، والتعليمي خاصة من أقوى المؤشرات المحددة لكفاءات الوالدين المعرفية، ومهارتهما السلوكية، والتي لها دورها الكبير في تعديل اتجاهاتها نحو تربية الطفل، تبين أن المستوى التعليمي للوالدين يعتبر العامل الأقوى تأثيراً، في اتجاهات الوالدين نحو الأبناء، بحيث كلما كان مرتفعاً يكون الوالدان أكثر ميلاً للتسامح والمرونة مع الأبناء [(16)]

أما د."الياس زين" فقد أثار جانباً كثيراً ما كان مسكوتاً عليه، حيث تفطن إلى دور المرأة المتعلمة وتأثيرها البارز في تأمين مستويات أعلى وأفضل لأطفالها (...)، ثم إن ثقافة الأب لها أهمية إحصائية، عالية بالنسبة للأطفال، من حيث الثقافة ذاتها، ومن حيث الدخل، الذي يتوقف إلى حد كبير على مستوى ثقافته وتعليمه [17].

ومن منطلق أنه لا يمكن لأحد أن ينكر ما للأم من تأثير ينعكس بوضوح على أطفالها، على الأقل في مرحلة الطفولة المبكرة، منذ الولادة وحتى سن ما قبل دخول المدرسة، حيث تترك بصماتها الواضحة، إلى أن تظهر شخصية الابن، ومن أسباب هذا التأثير العميق للأم، أن الأب يكون غالباً بعيداً عن المنزل[18]. إذ لابد من الاعتناء بالأم منذ نعومة أظفارها، لكي تكون مثقفة واعية، وصدق الشاعر "حافظ إبراهيم": [19]

الأُمُ مَدرَسَة إذَا أَعدَدتَهَا　　　　　أَعدَدَت شعبًا طَيبَ الأعراق

وحتى نتمكن من رفع مستوى الطفل الثقافي، يجب العمل على تحسين مستوى الوالدين التعليمي. وذلك من خلال إعداد برامج ثقافية خاصة للآباء، تقدم فيها محاضرات ودروس نشرات، وحصص إذاعية وتلفزيونية، تخدم ذلك، على اعتبار أن «الأسرة من أخطر الأوساط البيئية تأثيراً في تنشئة الأجيال الجديدة»[20]. يقول د."نبيل سليم علي" «أصبحت الأسرة المسلمة، تمثل الترسانة الفكرية والتربوية لامتداد المجتمع الإسلامي وحمايته»[21].

ولها الدور الأساسي في تشكيل البنية النفسية والاجتماعية، أساس البنية الثقافية، وذلك عن طريق التوجيه، واكتسابهم للاتجاهات والقيم، وذلك نتيجة التفاعل بينهما [22].

ويزداد التأكيد على توعية الأسرة بأهمية ثقافة الطفل، عن طريق مشاريع وحملات مستمرة، تشترك فيها كل المؤسسات ووسائل الإعلام، ولابد من إيجاد دراسات وبحوث علمية أكاديمية، حول دور الأسرة في هذا المضمار، وتذليل العوائق التي تعترض طريقها، وتحديد المعايير المتنوعة التي تستخدمها الأسرة الجزائرية، في تصنيف ثقافة الطفل وكيفية اختيارها، لأن وضعية الأسرة عندنا يُنذِر بالشُؤم والخطر، لأن الإحصائيات المتداولة تُوحِي بحجم الإشكالية التي يتخبط بها المجتمع، « وإن المتتبع للواقع الثقافي، والمستوى التعليمي للأسرة عمومًا، يُدرِك أنها تعيش وضعية لا تحسد عليها، فالأمية منتشرة بخاصة بين جيل الآباء، بشكل خطير يُنذِر بالآلام والأخطار (...) فإن في الجزائر قرابة 7 ملايين ونصف المليون، (حسب إحصاءات **1989**م) أُمِي، ونسبة النساء تصل تقريبًا إلى 4 ملايين ونصف المليون، والنسبة العامة للأمية 72.7٪ للسكان في سن عشر سنوات وما فوق، كما نجد في هذه النسبة **74.000** وَلَد و**291.000** بنت، من **10-14** سنة، و**100.500** مراهق، و**333.000** مراهقة في

السن، ما بين **15-19** سنة، كلهم أميون. عدد الأميين يزداد يومًا بعد يوم، بخاصة في سن الطفولة والمراهقة، نتيجة حرمان عدد لا بأس به من أطفال الأسرة الجزائرية من مواصلة التعليم، إما بسبب الفقر والحرمان المادي، أو لبعد أماكن إقامة هذه العوائل عن المؤسسات التعليمية، في المناطق الريفية النائية والصحراوية، أو لظروف اجتماعية، أو لحالات التسرب وعدم الاستيعاب، وضعف التحصيل العلمي».[23]

والمشكلة في نظر "جمال الدين البورايدي" تعود إلى تراجع مكانة الأسرة حيث «أصبحت عاجزة ومهددة، تُنتَزَع منها اختصاصاتها الواحدة تِلو الأخرى، وأصبحت تعاني من أزمة بخصوص وظائفها ومسؤولياتها داخل المجتمع، ولم تعد الأسرة تلك المؤسسة التي لها امتيازاتها ومكانتها، إذ أصبحت مفتوحة على مصراعيها، تتعامل مع الخارج دون أن تتحكم في مجريات هذه المعاملة، وتصبح القوى الخارجية متحكمة فيها» [24].

إننا في عصر مليء بالتلوث الثقافي، نتيجة إشعاعات سموم تأتينا من الخارج، ومن الداخل أيضًا، محفوفة بثقافة اللاتسامح، مما يَستَوجِب تكاتف جهود كل المؤسسات والمخلصين المهتمين بعالم الطفولة، لتنقية الأجواء الثقافية، وردم الهوة التي أوجدها غيابهم، وذلك بإعداد برامج علمية تَستَثمِر ما هو متاح من إمكانيات، وفيها يتم ربط الطفل بمحيطه لكي يعيش في هناء وراحة، ويكون قادرًا على الصمود في وجه الثقافة الوافدة، فالأهم من ذلك يجب «استثمار مؤسسات التربية والتعليم النظامية، بما فيها وسائل الإعلام والاتصال ذات التأثير، الاستثمار الأمثل لتأكيد القيم والاتجاهات وتنمية المهارات المتصلة بالتربية، بحيث يتشكل الأفراد منذ بداية حياتهم في مناخ تشيع فيه قيم المساواة التسامح، ويُنبذ العنف والكره، وهنا لابد من التركيز على التربية الأسرية، ووسائل التطبيع الاجتماعي، التي تسبق المدرسة والمؤسسة الدينية والنظام الاجتماعي، والمؤكد أن التربية المنزلية لو كانت صحية وصحيحة نقية وتقية، فستكون الأساس السليم للتربية» [25].

2- المدرسة:

تبقى المدرسة كمؤسسة تعليم نظامي إلزامي، هي سيدة المقام في تعليم الطفل وتوعيته، ورفع مستواه، فهي تختلف عن الأسرة في أنها تقدم ثقافة موجهة ومنظمة، فالتربية ضرورية للمجتمع، والمدرسة هي القَيمة على تراثه الثقافي، فتربط الحاضر بالمستقبل، والمدرسة برغم دورها المهم والضروري، فإنها ليست المؤسسة العلمية الوحيدة التي توفر للأطفال ثقافة منظمة، فهناك المراكز والمنظمات والجمعيات الدينية والأدبية والهيئات والنوادي الرياضة، والصحافة ووسائل الإعلام المختلفة، وفي مقدمتها الإذاعة والتلفزيون، وهي التي تشارك

المدرسة والأسرة في المهمة التعليمية والتربوية والتثقيفية، ولكن تبقى المدرسة ذات أهمية متميزة في تنشئة الطفل، وتكوينه على أسس سليمة صحيحة، من خلال المناهج الدراسية والمكتبات، التي تهيئ للطفل الجو الاجتماعي، الذي يُقِيم من خلاله علاقات اجتماعية مع أقرانه الصغار، أرحب بكثير مما تُتِيحه الأسرة والبيئة [26].

للكتاب المدرسي أهمية كبيرة في ثقافة الطفل، لعظم أثره في تثقيف الأطفال فهو«قوي الأثر في العملية التعليمية، شديد الفعالية في تشكيل عقلية التلاميذ، وأفكارهم وميولهم واتجاهاتهم، ولذلك كان عظيم الخطر بالغ الأهمية»[27] لما كانت السلوكيات التي تُغرس في الطفل في العام الأول من دخوله المدرسة، تظل ملازمة له طوال سنوات عمره، فإن مما يجعل تلك البدايات سهلة، والمدرسة محببة إلى الطفل، ذلك الجو الذي يسود المدرسة في معاملة الطفل حين استقبالها له أول استقبال. فلو كان قاسيًا يُهَدد الطفل بالعقاب، أو يحرجه أمام زملاءه، فإن الطفل سيكره المدرسة وينفر منها، سنجد هذا السلوك سينسحب على كل ما يتعلق بها، وخصوصًا التعليم والثقافة [28].

إن التعليم يَعتَنِي بجوانب عدة من حياة الطفل، مُمَثلة في الناحية الجسمية العقلية والاجتماعية، ويسعى إلى احترام شخصية الطفل، ومنحه الثقة والطمأنينة، لَما كان الطفل ميالاً بطبعه للعب، فإن خبراء علم النفس والتربية، ينصحون بأن يكون التعليم بالتجربة والممارسة والخبرة الشخصية، آخِذًا بعين الاعتبار هذا الجانب «من أهم أسباب النجاح في التعليم، والقدرة على الوصول إلى نفوس الأطفال، واجتذاب قلوبهم والاندماج في دنياهم الفكرية، وفهم أساليبهم، ومعرفة ما يهتمون به وما لا يهتمون، أن يكون المعلم مرن الطبع، وأن يجاري الأطفال حسب مستوياتهم» [29] .

يجب علينا تحديد مفهوم العلاقة بين المدرسة والمجتمع تحديدًا دقيقًا، لتوضيح أي ثقافة تقدم للأطفال ومميزاتها وخصائصها، ويعزز هذه الفكرة "د.عبد العزيز القوصي" بقوله: «علينا أن نربط المدرسة بالمجتمع، وأن نبني التعليم على أساس تعليم الذات، وأن يستمر هذا، وأن يكون تحت الطلب في أي وقت، وعلى هذا يكون البُعدان الأساسيان للتعليم، هما بعدا الزمان المكان، تعليم مستمر، ومجتمع مُعلِم مُتعلِم»[30]. ولا تستطيع المدرسة بأي حال من الأحوال أن تكون محرك إبداع وعامل تقدم، إلا إذا سادت فيها الروح العلمية، فالتقدم العلمي الذي يتمتع به كثير من المجتمعات اليوم، لم يحدث نتيجة لحسن قدرات الإنسان الحسية، أو نتيجة لتحسين ظروف التربية والتعليم، بل لإتقان أساليب التعلم في الضبط والتجريب والملاحظة، والوصف والتحليل، وصياغة النظريات الكلية التي تفسر الظواهر، ووضع القوانين الطبيعية

المضبوطة (31)، ويقصد بها المكتبة الموجودة في المنزل، التي تقوم أساسا على مدى اهتمام الوالدين بالكتب المكتبة، وتشجيع الأطفال على اقتناء الكتب والمحافظة عليها، بعد الانتهاء من قراءتها، وتعويدهم على شراء الكتب من مصروفهم الخاص، مع الحرص على غرس عادة تبادل الكتب وإهدائها في المناسبات(32)، وتُعد المكتبة المنزلية من أهم أنواع المكتبات التي يحتك بها الفرد، وبخاصة الطفل، إذ أنه يعيش قريبا منها، ولهذه المكتبة أهمية بالغة في تنمية شخصيته ثقافيا، لكونها مصدرا للمعرفة من شأنه أن يسهل له تلبية حاجته من المعلومات، والإجابة عن الأسئلة والاستفسارات المتنوعة.

وتعتبر مكتبة المنزل (الأسرة) أول نوع من أنواع المكتبات، يتعرض له الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، ويعتمد توافرها على مدى اهتمام الوالدين بالكتب والقراءة والمطالعة، يتوقف ذلك على مستوى المادي والاجتماعي والثقافي للأسرة، تؤدي مكتبة المنزل دورا مهما في حياة الطفل الثقافية والتعليمية (33) .

يرى د."راشد حسن" أن للأسرة دورا فعالا وأساسيا في بناء شخصية الطفل ثقافيا، من خلال تعويده على القراءة في بداية مشواره، وذلك بتكوين مكتبة للأسرة، تحتوي على مصادر متنوعة، يلجأ إليها الطفل فيجد فيها ما يُغذي عقله، ويحقق له رغبته العلمية، ومن ثم ينبغي للأسرة أن تَنتَقي لهذه المكتبة، من الكتب أغزرها وأَنفسَها، وأقربها إلى نفس الطفل، وأن تجنبها كل كتاب يكون له أثر سيء على الطفل، كما يجب على الأسرة أن تعمل على تقوية صلة الطفل بالمكتبة، قراءة واهتماما، حتى ينشأ الطفل على علاقة قوية بها فيكون له توجه نحو تنميتها والاستفادة منها. (34)

إن تنمية الممارسة للمطالعة، هي عمل من الأعمال التي يجب أن يصبح جزءا لا يتجزأ من التربية العائلية، مثلما هي جزء من التكوين المدرسي، فيكفي أن يكون هناك ضمن الأشياء الموجودة في البيت، حتى تصبح له مكانة في عالم الصغير، ينبغي إنشاء مكتبات عائلية، وتشجيعها بكل الوسائل، وإفهام الأولياء أن المطالعة ليست إضاعة للوقت، لكن المكتبة العائلية لا تكون أبدا كاملة وكافية، لإرضاء حاجات صاحبها، ولهذا تكون المكتبات الأخرى ذات أهمية كبرى(35). ذلك أن تنمية ميول الأطفال نحو القراءة يبدأ من المنزل من قِبَل الآباء، الذين يقع عليهم الدور الأساسي في توعية الأبناء بأهمية القراءة وتسييرها لهم وخلق مناخ اجتماعي مناسب ومشجع يسير عادة القراءة بين الأطفال وخلق المنافسة بين الأطفال بحيث يشعر الطفل أن هناك دافعًا إلى الإنجاز يمكن أن يحركه، وهذا الدافع إذا ما تركّز حول قراءة كتاب، أو قصة أو مجلة أو مشاهدة فيلم، يصبح مع مرور الوقت عادة

محببة لدى الأطفال، شريطة أن يُحسن الآباء اختيار المواد التي ستستخدم في هذه المنافسات.

كما أن سلوك الآباء، ومكانة القراءة في حياتهم، يعتبر نموذجا وقدوة للأبناء[36]، ودور المكتبة المدرسية سواء أكانت تقليدية أم حديثة، يَتبَدَّى أنها تعد من أهم وسائل النظام التعليمي، للتغلب على كثير من المشكلات التربوية التي نتجت عن المتغيرات الكثيرة والمتلاحقة التي طرأت على المستويين العالمي والمحلي. إذ يمكن عن طريق تلاحمها مع البرنامج المدرسي، وتكاملها مع المناهج الدراسية، أن تعمق أهداف التعليم وتزيد من فاعليته، وتُزود المتعلم بقدرٍ كافٍ من المهارات والخبرات، التي تؤدي تعديل سلوكه[37] . وهذا الدور البارز يكاد يُفتقد في الجزائر، كان لزاما علينا أن نعيد النظر في رسالة المكتبة عمومًا والمكتبة المدرسية خصوصًا في شتى مجالاتها، سواءً على مستوى العاملين فيها، أو على مستوى ربطها بالنظام المعلوماتي. مع إيجاد المكان المناسب لها، وكذا تنمية الموارد باستمرار، ضمن رؤية منهجية وعلمية مدروسة، مع ربط المكتبة بالمحيط الاجتماعي.

يؤكد "حسن شحادته" على أن واقع مكتباتنا المدرسية مزرٍ يعتريه الوهن، وسوء فهم وقصور في خدمات وأنشطة مكتبة المدرسة، التي يرى أنها لا تقوم بتحقيق وظائفها داخل المجتمع المدرسي،عن طريق أنشطة وخدمات تؤديها لتُعزِّز فرص استخدام التلاميذ للمكتبة ومقتنياتها، استخدامًا مثمرًا علميًا وثقافيًا تربويًا. ويذهب إلى أن المعلمين بمعزل عن برامج المكتبة أنشطتها وطرائق توظيفها لخدمة المناهج الدراسية، وتنمية عادة القراءة والإطلاع لدى الأطفال، ويعزو ذلك إلى إتباع الأساليب التقليدية في التعليم. ويرى أن القائمين على التعليم لا يعتبرون المكتبة مَرُفقًا أساسيًا من مرافق المدرسة، ومحورًا لكثير من الأنشطة التعليمية التربوية، مما يؤثر سلبًا على الخدمة المكتبية [38].

أرجع د." صوفي" مشكلة عزوف الأطفال عن المطالعة والبحث، إلى الطريقة التلقينية المتبعة في مدارسنا حيث قال" وقد دَرجَت مدارسنا على الاعتقاد بأن أهم واجباتها مساعدة التلاميذ، على استيعاب معلومات الكتب المدرسية المقررة، واستمرت طريقة التدريس عندنا في ضوء هذا المفهوم، تقوم على استيعاب المعلمين هذه الكتب، وإعداد الشواهد والأمثلة التي تقربها من أذهان التلاميذ، ثم نقل هذه المعلومات إلى التلاميذ. وليس هذه الطريقة سوى طريقة محدودة النتائج[39]".

ينتقد د."محمد صابر عرب" هذه المناهج ذاهبًا، إلى أن المتتبع لكتب المراحل التعليمية المختلفة يلاحظ أن غالبيتها يتسم بالجمود، والاتجاه نحو طرح قضايا نظرية مبتعدة عن

الواقع، بشكل حال دون إيجاد نوع من الحوار بين الطالب وقضايا الكتاب، مما حال دون توظيف العقل اعتمادًا على النص، دون تدخل من المدرسة أو الطالب(40).

أيده في ذلك "الزبير مهداد" بقوله أن «نظامنا التعليمي يعتمد على التلقين كوسيلة وحيدة في عملية نقل المعرفة وتكوين المفاهيم. والطرائق التقليدية تقوم على السُّلطة والعقاب، والتلقين ليس مجرد وسيلة لتبليغ المعارف، بل في حقيقة أمره شكلاً من أشكال فرض السلطة،لا يترك للطفل مجالاً للفهم والإدراك والتساؤل»(41).

أساس التعليم ليس مجرد تلقين أو تحفيظ أو اقتباس، وإنما هو نهج يسهل معه التعامل مع عقلية في التفكير والإبداع. والنظام التعليمي هو بمثابة مرآة تعطي صورة صادقة لمستقبل الأمم والشعوب(42)، ولعل من أخطر التحديات التي تواجهنا في العالم العربي حسب "محمد عبده يماني" ضعف التنمية والتطور، بخاصة تنمية الإنسان، ثم أن تردي التعليم وضعفه وعجزه عن مواكبة العصر وتحدياته ومتطلباته، أدى إلى ضعف الاستثمار في العنصر البشري، وجرَّنا إلى تبعية اقتصادية وثقافية مؤسفة. ولا شك أن التعليم سيكون حجر الزاوية في المرحلة القادمة، حيث ينظر كثير من العُقلاء والمختصين إلى تطور التعليم وسلامته، جودة مناهجه وقدرات المعلمين، على أنه قضية أمن قومي مستقبل أمة. فكلما أنفقنا على التعليم وأعطيناه الأولوية وطورنا مناهجه وأصلحنا أدواته، دعمنا الأمن القومي للبلاد والأمة (43).

من حق أطفالنا علينا وعلى دولهم أن توفر لهم مناهج وبرامج تعليمية شاملة، تشحذ الفكر وتغذي العقل، وتستشير القدرات، وتستنفر الميول وتعزز الخيال، بما يتوافق مع العقيدة الإسلامية، ويتناغم مع التاريخ، في نظرة مستقبلية تبعث على الكشف والإبداع والابتكار، في حوار هادف وبناء، ومن حق الناشئة أيضًا ترجمة ذلك في مقررات ودروس تستوعب التراث تؤكد الأصالة، وتؤدي إلى التحديث والتجديد والتطوير في أساليب الحياة وفي المعرفة ذاتها (44)، ولعل الفريق الذين يُدِين المناهج التربوية في مدارسنا، يستند إلى ضعف مستوى التلاميذ، وأن المناهج أتلفت عقول الطلاب، وأفقدتهم صلتهم بماضيهم وقدرتهم على رؤية حاضرهم، واستشراف مستقبلهم. ويطالب هذا الفريق بضرورة العودة إلى الأصول، وتدريس تاريخ تطور الفكر الإنساني، وقراءة أمات الكتب، فهي بمنزلة المنارة التي نرى من خلالها الكثير من عالمنا ودواتنا(45).

عليه ينبغي أن يكون التعليم متاحًا في أي مكان فيه أطفال، وينبغي أن يحرِّر النظام التعليمي المعلمين من الواجبات التقليدية المنوطة بهم. بحيث يكون الوقت مُنصبًا على الأهداف التربوية الناجحة، وينبغي على تعليمنا أن يوفر للمعلمين اختيارات أوسع في

الموضوعات والطرائق، وأن يستخدم النظام التعليمي –حسب ما يلزم– كافة الوسائط والطرائق [46]، وعليه أيضا «إعادة النظر في طرائقنا التعليمية، وجعلها تتوجه أكثر فأكثر نحو تعليم الدارسين، كيف يعلمون أنفسهم بأنفسهم. لأن العلوم والمعارف اليوم أصبحت من الكثرة، بحيث يستحيل على أية مؤسسة تعليمية مهما بلغت إمكاناتها، أن التعلم تلاميذنا جميع الحقائق المعارف العلمية، التي يحتاجونها في حياتهم بعد تركهم المدرسة [47] » ذلك أن الطرائق الحديثة، تسعى لإعداد متعلم يُعول على التكوين الذاتي، من خلال مقدرته على التواصل مع المصادر المتنوعة للمعرفة، من حاسوب وشبكة انترنت ولقد أسلفنا أن معظم أراء المختصين والباحثين، أجمعت على تأخرنا ثقافيًا وتربويًا عن بقية الأمم. منظومتنا التعليمية وعدم تواصلها مع العصر، والتقدم الكبير في مجال المعلومات، الذي يُعتبر عند معظم الأمم مرتبطًا بالتنمية الشاملة، وبالنظام التعليمي والثقافي.

أرجع د."أعراب عبد الحميد" سبب التأخر إلى أن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الصعبة، التي تعاني منها معظم الدول العربية، تعتبر العائق الأساس الذي حال دون السماح لهذه الدول بالاعتناء بقطاع المعلومات، وإدراجه من بين الأولويات في المخططات التنموية، لكن أمام أهمية هذا القطاع ودوره في حركة التنمية، أصبحت اليوم هذه الأوضاع مبررًا للاهتمام أكثر بالمعلومات باعتبارها موردًا وعنصرا هامًا لا يمكن الاستغناء عنه في البرامج التنموية، مهما كان نوعها أو مستواها على ضوء هذه المعطيات، وهو ما يؤكد على أن الاستثمار في قطاع المعلومات أمر مفروض على كل دول العالم دون استثناء، وذلك في سبيل تلبية متطلبات المجتمع العالمي للمعلومات، بتوظيف الوسائل الكافية والمناسبة في إطار سياسة رشيدة، مؤسَّسة على قواعد علمية، ذات تأثير إيجابي في عملية التنمية الشاملة [48].

نخلص إلى أنه لمّا كان التعليم يهدف فيما يهدف إلى تزويد المتعلم بالخبرات، والاتجاهات التي تساعده على النجاح في الحياة، ومواجهة مشكلات المستقبل، فإنه لا يمكن أن يتم ذلك بالتلقين والإلقاء، وإنما يتحقق ذلك بتوفير مجالات الخبرة التي تسمح له بمتابعة التعلم، فيكون أقدر على مواجهة المتغيرات المستمرة في متطلبات الحياة، التي يقتضي الالتجاء إلى استخدام التكنولوجيا التعليمية[49]، التي أكد أهميتها والحاجة المسيسه إليها "عمر أحمد همشري وزميله" حين اعتبرا المعلومات الحديثة من أهم متطلبات الحياة المعاصرة في مختلف المجالات من مصادر المعلومات[50] .

لَفَت "علي عويض الأزوري" الانتباه إلى قضية حساسة، تتمثل في المناهج المدرسية، لِما لها من أثار خطيرة. وانتهى إلى أنها لا تَغرس في الطالب حب القراءة، فهذه المناهج ليست للقراءة وإنما للحفظ(51)، ولعل من الأمور المهمة واللافتة للنظر في آن واحد، أن نسبة غير قليلة من التلاميذ في مجتمعاتنا، لم يتعودوا على القراءة خارج الكتب الدراسية المقررة. ولذلك فإن من الواجب على المكتبة المدرسية، أن تجعل الكتب والقراءة جزءًا هامًا من حياة الطالب اليومية،ذلك لأن القراءة ليست التحصيل الدراسي فحسب، وإنما هناك القراءة لتجميع المعلومات لأي غرض من الأغراض، والقراءة للمتعة واستثمار وقت الفراغ، والقراءة التذوقية والنقدية التحليلية. ولذلك من الطبيعي أن يُنَاط بالمكتبة وليس بالفصل تنمية عادة القراءة وتفعيلها (52).

الحقيقة التي ينبغي لنا أن ندركها، هي أن العملية التربوية في كثير من بلدان العالم، وفي كل العصور، تتطلب إعادة النظر من جديد، وباستمرار لتواكب العصر، الذي هي عليه، وما يجري من تغيرات اجتماعية وتحولات اقتصادية وفكرية، تتناول جميع مظاهر الحياة المختلفة. يجب أن تتعرض لكثير من عمليات التغيير والتبديل أو التعديل، حتى تتلاءم ومقتضيات العصر الذي هي فيه وتواكب تطوراته (53)، ومن الأهمية أن نَعِي أن وظيفة ورسالة التعليم في عصرنا الحالي قد تبدلت من تلقين المعلومات إلى إكساب المتعلم المهارات، التي تمكنه من الحصول على المعلومات واستخدامها استخدامًا وظيفيًا لمختلف الأغراض.

على ذلك فإن هدف المدرسة في العصر الحاضر هو تعليم المتعلم كيف يعلم نفسه بنفسه، أي اكتساب الخبرة التي تقوده إلى المزيد من الخبرة (54).

بما أن العنصر الأهم في عملية التعلم هو المُعلِّم، فيجب تأطيره وتحسين مستواه المعيشي(55)، وعلى المعلم أن يدرك أن عملية التعلم والتعليم معقدة، كثيرة المنحيات والتضاريس. وعليه أن يشعر دائمًا بالحاجة إلى الإلمام بالحقائق النفسية التربوية والمكتبية، واكتساب المهارات التي تمكنهم من تحقيق الأهداف المعقودة على التعليم بكفاءة وفاعلية (56).

أمام ذلك ظهرت في الآونة الأخيرة دعوات كثيرة ترددت من رجال التربية، والمختصين في قطاعات كثيرة في المجتمع، تُنادي بإجراء إصلاحات جذرية في التعليم بكافة أنواعه، وربما يُعزي ذلك إلى شعور المسئولية بضعف مستوى الأطفال، انطلاقًا من أن العملية التربوية تشكو نقصًا كبيرًا في إجراءاتها الفعالة، التي يَتعين عليها أن تحرص على تسهيل

عملية التعليم، ويُسجَّل أن الكثيرين من المعلمين ينصحون تلاميذهم، ويؤكدون على ما ينبغي لهم أن يتعلمون، ولكنهم نادرًا ما يُوَضّحون لهم كيف يتعلمونه.

وبطبيعة الحال يَعرِف التلاميذ كيف يتعلمون من خلال خبراتهم الممتدة عبر سنوات الدراسة، عن طريق اكتساب بعض المهارات من حضورٍ للدروس، وحسن استماع للشرح وتدوين الملاحظات، والحفظ والتسميع والإطلاع في موضوعات الدروس وحولها والتلخيص.

ولكن المدرسة لا تقدِّم الكثير من أجل تحسين هذه المهارات، وتنظيمها وتعميمها بين التلاميذ، فخبرات التلاميذ في هذا الصدد خبرات فردية أساس، فقد يتقن البعض هذه المهارات الضرورية التي تساعدهم عن الإفادة، مما يقدم في البرامج التربوية[57]. ويؤكِّد أهل الاختصاص أن من بين الأمور التي تشغل بال التربويين، جمود الأنظمة التعليمية، وعجزها عن الاستجابة للتغيير الاجتماعي، بل وعجزها عن الحث عليه (58).

ترى د."سهام عبد الوهاب" ضرورة توجيه البرامج التربوية في المدرسة، لإحداث التغيرات المطلوبة أيسر وأسهل في المؤسسات الإعلامية. لأن المدرسة تخضع لمناهج مُقنَّنة، لا تتأثر بالتيارات والمؤثرات اليومية المحلية والعالمية. وتذهب إلى أن الاهتمام بإحداث التغيرات المطلوبة، يجب أن ينصب بالدرجة الأولى على البرامج والكتب الدراسية، وما يتصل بها من أدب الأطفال، ثم يأتي بعد ذلك الاهتمام بوسائل الإعلام وغيرها من المؤسسات (59).

إن مفهوم المنهج الدراسي حسب "علي بسام الزهراني" لا ينحصر في المواد والمقررات الدراسية، بل يجب أن يتوسع ليشمل كل ما تُقدمه المدرسة لتلاميذها، من المقررات الدراسية الكتب والمراجع والوسائل التعليمية، والنشاطات والاختيارات أساليب التقويم، وطريقة التدريس، والمرافق والمباني والمعدات. ذلك أن العناية بهذه الأمور جميعًا، هي الوسيلة الناجحة التي تستعملها التربية الحديثة، لتحقيق أهدافها والوفاء بمسؤولياتها. وعن الدعوة إلى تطوير المنهج المدرسي نرى أن لا يتبادر إلى الذهن تطوير الكتاب فقط، دون التطرق إلى طرائق التعليم الأخرى والوسائل المُعِينة (60)، فتطوير أو تجديد المناهج الدراسية، لا يُقصد به تغيير محتوى المقررات الدراسية فقط، إنما يَعني التطوير الجذري لكل عناصر العملية التعليمية، فعملية التطوير الشاملة من شأنها أن تجعل المنهج المطوَّر، قادرًا على مواجهته المتطلبات التالية، والوفاء بها :

– احتياجات التراث الثقافي والحضاري.

– مقابلة استعدادات وقدرات واتجاهات الإنسان الفردية، وتشجيعه على استخدامها إلى أقصى ما يمكن.

– تلبية احتياجات المواطنة الصالحة.

– مواجهة التغيير المتلاحق في العلم والتكنولوجيا، حتى يلحق التعليم العصري الحالي. ولتحقيق ذلك كله لا يمكن للمدرسة أن تحققه بدون مكتبة معدَّة إعدادًا جيدًا، ومزوَّدة بشتى أشكال أوعية المعلومات، فالمكتبة في المدرسة هي مركزها التربوي والتعليمي والثقافي، ووسيلة من وسائل إكساب الطلاب مهارات التعليم الذاتي(61).

أما الدكتور "عبد اللطيف صوفي" فأكد على ضرورة أن يعمل التعليم في عصر العولمة على تغيير جذري للمفاهيم، تطوير المعلومات والمعارف باستخدام أحدث الوسائل التكنولوجية، مع تدعيم الخبرات والإبداع والابتكار (62).

في رأينا فإنه قد أَزَفَّ الأوان لإدخال التغيير المناسب على محتوى التعليم، ومناهجه وطرائقه وأساليبه، وذلك من خلال نهوض المكتبة المدرسية برسالتها التربوية الحقيقية، ويتطلب ذلك إدخال تغيرات جدية في مفهوم رسالة المكتبات الموجهة للأطفال، مع مسايرة معطيات الفكر التربوي الحديث، الذي يؤيد مبدأ التربية المستمرة، التي تحث المتعلم على النيل من مصادر المعرفة، التي تحيط به من كل جانب، وبخاصة المكتبات المدرسية والعامة، التي توفر للطفل جميع مصادر التعلم، بحيث لا يكون التعليم مقصورًا على الكتاب المدرسي المقرر وحده، من هنا تنطلق أهمية مكتبة الطفل في واقعنا المعاصر، ودورها في التربية والتعليم والتثقيف، وتنمية المواهب وتوسيع المدارك، من أجل مساعدة صغار السن على مواصلة المسير. والاعتماد على النفس في البحث عن المعرفة وإغناء العملية التعليمية والتربوية، وبناء شخصية الطفل وتشجيعه المستمر على القراءة المطالعة، وتنمية ثقافيًا ومعرفيًا وتلبية رغباته القرائية (63).

فمن خلال استعراضنا لهذه الآراء المختلفة والمتعددة المشارب، التي شخصت الواقع المُزري للمناهج الدراسية ودور المكتبة المدرسية، فإننا نرى أن علاج هذه المشكلة والخروج من هذا الضيق والجمود الملاحظ في واقعنا التعليمي، إنما يكون بتجديد لبعض مفاهيمنا. ولعل أول ما هو مطلوب منا الأخذ بالرأي القائل التربية للمستقبل، وهو ربط التعليم بالحياة وبخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية للدولة، ربطا متوازيًا ومتكاملاً في جميع المراحل الدراسية، مع تحديد الاختصاصات المطلوبة للبلاد في الحاضر والمستقبل، على ضوء احتياجات القطاعات المختلفة، وتجسيد هذا الربط إنما يَتأَتَّى من خلال المناهج المدرسية الواعية، التي تعكس أهداف التربية، وتنسجم مع التطورات العملية المتلاحقة المتسارعه.

لا بد في هذا المجال من توجيه عناية خاصة للمُعلِّم، الذي يسهر على تنفيذ هذه المناهج، وذلك بالتأكيد على رفع مستوى إعداده، بمتابعة تكوينه المستمر والمتواصل أثناء الخدمة. كما يجدر الإشارة إلى ضرورة تقوية الصلة بين المدرسة والمُحيط دَرءًا لازدواجية في التربية، وزيادة الانضباط المدرسي. أما طرائق التدريس التي مازالت تُغالي في الاعتماد على الإلقاء التلقين، فيجب تطعيمها بطرائق أكثر اعتمادًا على المناشط الفاعليات المدرسية، التي تُنمي لدى المتعلمين مَلكَة المطالعة حب البحث، والرجوع إلى المصادر والمراجع المطلوب توفرها في المكتبة المدرسية، وتعويدهم التفكير العلمي السليم والمناقشة الموضوعية. ونرى أن على المدرسة أن تُعلم التلميذ كيف يتعلم، كيف يثقف ذاته، ويزيد من خبرته. وأساس ذلك أن المعرفة متطورة والزمن متغير (64).

نجد "عبد الصمد الأغبري" قد ربط جل المسألة وإشكاليتها بمدى وعي ومِهَنية الإدارة المدرسية، فهي التي تعد المِحك الرئيس في إنجاح العملية التعليمية، فهي تدور حول الإنسان هدفها الإنسان، ووسيلتها لتحقيق تلك الأهداف تتم عبر الإنسان، يعتبر توفر الخصائص المهنية والصفات الشخصية لمدير المدرسة، أمرًا ذا أهمية لنجاح العمل الإداري، لأنه يمثل نموذجًا حيًا أمام الناشئة منذ السنوات الأولى لالتحاقهم في السلك التعليمي، فالتلميذ يحاول تقمص شخصية المعلم أو مدير المدرسة، الذي يمثل القائد الإداري، لجميع منسوبي المدرسة بما فيهم التلاميذ (65) وحقا فإن للمدرسة أهمية قصوى في حياة الأمم والأطفال، ودورها مُمَيز في تعليم وتوعية الأجيال، ويتَبَدَّى ذلك جَليًا في تنمية ميول الأطفال القرائية، بما تقدمه من مناهج وأساليب تدريس، وتوفير مواد متنوعة مشوقة للقراء. لا يمكن أن نتوقع أن يستثار الطفل للقراءة، إذا كان الفصل خاليًا من الكتب والمجلات، التي تناسب اهتماماته وتثير انتباهه، ويمثل توافر مواد القراءة المشوقة في متناول الطفل نقطة البداية لتكوين الميل(66).

وعلينا أن نوضح للطفل أن هناك غرضا مهمًا من التعلم، أن الدروس التي يتلقاها هي جزء أساس من العملية التعليمية، التي بها يستطيع أن يطور نفسه، وأن يصبح ذا أهمية في المجتمع، وألا نستخدم أسلوب الإرغام والإلزام، بل هي مسألة ذاتية للتعلم، يتوصل إليها من خلال استنفار محاسن الإبداع لديه. للكتب المدرسية أهمية ضمن إطار كتب الأطفال، بالرغم من كل ما يقال من قصورها في مادَّتها، أو طبيعة المادة التي تُعطِّل التفكير لدى الأطفال وجفافها، حيث «تستطيع الكتب المدرسية باعتبارها من أهم قطاعات كتب الأطفال، أن تُنمي قدرتهم على الإبداع إذا ما راعت أمورًا منها: عرض المادة بتسلسل منطقي، وعرض بعض المادة عن طريق أسئلة، ومشكلات تثير قدرات الأطفال على الحل والبحث والدراسة،

وألا تقتصر التمارين على أسئلة الاستدعاء والتذكر، بل تتضمن أسئلة عن تحليل المواقف، وأعمال الفكر، وأسئلة تقتضي من الطالب أن يُعرِض رأيه ويدافع عنه، ويبرر ويبرهن على صحته»(67).

تكمن أهمية الكتاب المدرسي في أنه كتاب طفولي، لا يمكن إلا الإقرار به، والسعي لكي تكون أداة مطواعة لخدمة ثقافة الأطفال وأدبهم، وتوعيتهم وإرشادهم، ونصحهم وتشجيعهم على القراءة الواعية وتربيتهم. وهذا الكتاب على أهميته يجب أن يُجدَّد، وأن يخرج من دائرة التقوقع والانزواء التي يعيشها. تجدر الإشارة إلى أن الدعوة لتجديد الكتاب المدرسي وتعديل مضامينه، ليس من باب المؤامرة كما يحلو للبعض تسميتها، بل هي دعوة مبعثُها حرص واستقراء واقعي لمنظومتنا التربوية التعليمية، التي هي أساس نهضتنا الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. يجب أن نحسن استغلال احترام الأجيال للمدرسة وللكتب المدرسية، وانتشارها الواسع في جميع البيوت في الوطن. إن هذا مكسب يوفر علينا سنوات طوال من العمل والتفكير في إيجاد الحلول لإشكالية العزوف عن القراءة والأمية، ناهيك عن الحاجة الماسة لإمكانيات مالية هائلة، وبُنى مؤسساتيه، وتكوين إطارات في هذا المجال. وعليه يجب تجسيد العديد من الدعوات والآراء ميدانيًا،وإلا بنفي ضمن الإطاري ألتنظيري. وأساس ذلك أن الكتاب المدرسي حسب د."عبد الفتاح أبو معال" يُعد الأساس في العملية والتربوية باعتباره يمثل شيئًا مقدسًا من قبل الطفل، ومن ثَمَّ فإنه لا بد من أن نستفيد منه، بتفجير طاقات الطفل الإبداعية، للوصول إلى ذلك يتوجَّب أن تتوافر شروط ومواصفات في هذا الكتاب منها:

1- يجب أن تحوي مادة كل كتاب مدرسي قدرًا معينًا من المعلومات والثقافة العامة، التي تُراعي حاجات الأطفال وميولهم، مستوى قدراتهم العقلية، مما يكشف عن مواهبهم وإبداعهم استغلالها. ولتحقيق هذا الشرط المهم يجب أن لا يَستأثِر مؤلف الكتاب، بتأليف مادته وكتابتها وصياغتها، بل يقتصر دوره على تحديد المادة العملية المقررة، ثم يقوم بعد ذلك المتخصصون في علم النفس وأدب الأطفال بتشكيل وصياغة هذه المادة، بما يتفق مع خصائص نمو الطفل ومراحله المختلفة. حيث أنه هناك سمات معينة لكل مرحلة من مراحل الطفولة، تعتمد على مدى قدرة الطفل على الانتباه الحسي، والواقعية في التفكير والقدرة على الحفظ والتَذكر.

2- مراعاة السهولة والوضوح حتى يستطيع الطفل استيعاب ما يحتويه الكتاب من حقائق ومعلومات، تتطلب منه بذل جهد عقلي وتركيز انتباهه، وعناصر التفاعل مع الكتاب، يتيح لإبداع الطفل أن يظهَر، كما أن هذه المادة السهلة الواضحة تعمل على صقل هذه الإبداع

الطفل أن يظهر، كما أن هذه المادة السهلة الواضحة تعمل على صقل هذه الإبداعات الظاهرة، بشكل تكون فيه هذه الطاقة الإبداعية وراء التناغم بين الطفل ومادة الكتاب، بما يفسح له مجال التقليد والمحاكاة والتقمص.

3- اعتماد الكتاب المدرسي في مادته وموضوعاته إجراء المسابقات بين الأطفال في مجال القراءات، والتعبير الوظيفي المكتوب والشفهي، والحفظ والنشيد مع تشجيع المبدعين والمتفوقين منهم، بمكافئات مادية ومعنوية رمزية، تدفعهم إلى الإكثار من القراءة والمطالعة. وتأكيد التفاعل مع موضوعات الكتاب، ولا يخفَى أن السهولة والوضوح في المادة المقروءة في الكتاب المدرسي، تُعين الطفل على الإعلان عن إبداعه بطريقة غير مباشرة. وبخاصة إذا عرفنا أن القراءة عمل فكري، الغرض منه أن يفهم الأطفال ما يقرؤونه، وتعويدهم جودة النطق حسن التحدث، وروعة الإلقاء وتنمية مَلكَة النقد والحكم، والتمييز بين الصحيح والخطأ[68].

4- من الأهمية بمكان تبيان أن الاتجاهات التربوية الحديثة، قد أدركت أهمية الابتعاد في الكتب المدرسية المقررة عن الطابع الدراسي المألوف، ومحاولة الاقتراب من طابع الكتب الشائعة، حتى أنها لا تتردد في إلغاء بعض الكتب المدرسية، ليتم تقديم المعلومات التي يحويها الكتاب بصورة منمقة ومحببة إلى الطفل[69].

لعل أخطر ما أصاب العملية التعليمية، التي أساسها الكتاب المدرسي- في السنوات الأخيرة - هو ضُمور ساعات الدراسة نتيجة تعدد الفترات في المبنى المدرسي الواحد في كثير من المواقع، وأثر هذا التعدد على واقع النشاط التربوي، الذي يزداد ضُمورا عاما بعد عام[70] .

رغم ما قيل حول الكتاب المدرسي من أراء مختلفة، إلا أن الحملة على الكتب المدرسية لا تعني الاستغناء عنها في عملية التدريس، إنما المقصود منها في الوقت الحاضر، هو العناية بطريقة وضعها وتغيير وظيفتها، بحيث تصبح كمرشد في التعليم لا كمصدر أساسي للمعرفة (...). ولعل هذا الأمر ينطوي على كثير من المغالاة ولا سيما في مدارسنا الحالية وظروفنا التعليمية التي لا تزال أقرب إلى الأساليب التقليدية [71]، وعلى الرغم من انتشار الوسائل التعليمية الأخرى (السمعية والبصرية)، يظل الكتاب المدرسي وغيره من الكتب والمطبوعات من أهم المصادر التعليمية، باعتبار الكتاب المدرسي مصدرا رئيسا للمادة العلمية في كثير من المدارس. وتستخدم في معظم الأحيان بمفردها في التدريس، أو بمصاحبة غيرها من المواد السمعية والبصرية [72]. إن أطفالنا أمانة في أعناقنا ينبغي لنا أن ندافع عنهم ونحميهم، مع ضرورة الانفتاح المنجي على ثقافات العالم مع الاحتفاظ بخصوصيتنا الثقافية المرتبطة أساسا بديننا الإسلامي الحنيف .

خاتمة:

لقد تبين لنا بجلاء ووضوح أن العلاقة بين المدرسة والأسرة في واقعنا المعاصر علاقة فاترة، بحاجة إلي إعادة النظر فيها، لإخراجها من حالة الجمود والسلبية وحالة الصراع واللامبالاة، ولابد من التأكيد علي أن العلاقة بين المدرسة والأسرة لابد أن تكون في مستوي الأمانة العظيمة الملقاة علي عاتقهم. يجب أن تكون علاقة تكاملية، مبنية علي أسس علمية ومنهجية مبنية على التعاون المثمر الهادف مع بقية مؤسسات المجتمع. وذلك من اجل النهوض بالمستوي التعليمي والثقافي والتربوي في المجتمع.وضرورة مواكبة التقدم التكنولوجي ولمعلوماتي بما يخدم منظومتنا التربوية والتعليمية.مع التنبيه إلى قضية ذات أهمية – لامناص منها– إذا أردنا الخروج من حالة الجمود التي نعيش، هي تفعيل وتجديد مناهجنا الدراسية، وتطوير طرائق التدريس .

الهوامش:

(01)–حواس محمود."ثقافة الطفل العربي إلى أين"،أحوال المعرفة، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، السعودية، (ربيع الأخر) 1422هـ،(يوليو) 2001م .ع 21،ص 75.

(02)– د. محمد بن عبد الرحمن الربيع وأحمد علي زلط، أدب الأطفال وثقافته وبحوثه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، 1418هـ، 1998م.ص107.

(03) – د. محمد خزار :" العولمة وأهدافها"، الإحياء، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، 1412هـ، 2001م. ع2،ص18.

(04)– د. مانع حماد الجهني: " العولمة وأثرها على العالم الإسلامي"، الحرس الوطني، الرياض، السعودية، (محرم)1420هـ، (أبريل) 1999م. ع 202، ص92.

05) بشار عباس:ثورة المعرفة والتكنولوجيا " التعليم بوابة مجتمع المعلومات"،دار الفكر المعاصر،دار الفكر، بيروت، دمشق"، (رجب) 1422هـ، (أكتوبر) 2001م .ص112.

06)– محمد الأخضر السائحي : تاريخ أدب الأطفال في الجزائر" أفكار، تراجم، نصوص"، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، دار هومة، الجزائر،2003م .ص141.

7)– شحادة الخوري: " العمل العربي المشترك في مجال الثقافة"، العربية للمعلومات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،تونس، (ربيع الثاني) 1416هـ، (سبتمبر) 1995م.ع29،ص32.

8)– د. عبد العزيز المقالح: دراسات عن الأدب العربي والطفل العربي" الوجه الضائع"، دار المسيرة، بيروت، لبنان، 1405هـ، 1985م . ص27.

9)– عبيرالمنيف: ثقافة الطفل بين الأسرة ورياض الأطفال " المتاح لا يتيح الاختيار"، المعرفة، وزارة المعارف، الرياض، السعودية، 1421هـ،2002م.ع59، ص56 .

10)- فاروق اللقاني : تثقيف الطفل، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر،1995م.ص48.

11)- محمد عبد الله الشريف: " قراءات الأطفال"، العربية للمعلومات، المنظمة العربية للتربية والثقافه والعلوم، تونس، 1993م. ع01، ص94.

12)- د. فايز قنطار: الأمومة "نمو العلاقة بين الطفل والأم"، المجلس الوطني للثقافة والتراث والآداب،(ربيع الثاني) 1413هـ، (أكتوبر) 1992م.ص 156 .

13)- د. سليمان إبراهيم العسكري وآخرون : ثقافة الطفل العربي، منشورات مجلة العربي، الكويت، 2002م. ص6،7.

14)- ينظر د. محمد مبارك الصوري :مسرح الطفل وأثرة في تكوين القيم والاتجاهات، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الكويت، 1418هـ، 1998 م. ص18.

15)- د. نصر الدين جابر : " العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء "، الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، سوريا،2000م . م 16، ع3، ص 61، 62

16- **D.Abdulaziz othman** altawairjri.parental education in the Islamic world.elribatte.publication of the islamic educational scientional ; scientific and cultural organization; Isesco.1421.2000.p28.

17)- د. الياس الزين: " الطفل العربي والإنماء "، المستقبل العربي، بيروت، لبنان، 1979م . ع 10، ص 145.

18)- اعتماد الدمنهوري: " ابنك يعيش في شخصيتك"، الأهرام الدولي، مؤسسة الأهرام، القاهرة، لندن، مصر ، بريطانيا،(مارس) 2001 م. ع 41731، ص 17 .

19)-حافظ إبراهيم: الديوان، دار صادر، بيروت، لبنان،1403هـ، 1989م. ص 230.

20)- علي سالم: " دور الأسرة في رعاية الطفولة من وجهة نظر التربية الإسلامية "، منار الإسلام، وزارة الأوقاف، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 1413هـ، 1992م . ع 6،ص111.

21)- نبيل سليم علي : الطفولة ومسؤولية بناء المستقبل،وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، (كتاب الأمة)، الدوحة، قطر، 1423 هـ، 2002م . ص 6 .

22)- زينب محمود: " أثر التفاعل في أبعاد الشخصية "، رسالة الخليج،الرياض، السعودية، 1990م، ع 35، ص 07.

23)،- د. نصر الدين جابر: المرجع السابق، ص 62 .

24)- جمال الدين البورابدي: " دور الأسرة في التربية: المسؤولية في ظل المتغيرات"، المجلة العربية، الرياض، السعودية، 1420هـ، 1999م . ع265، 57،56.

25)- إحسان محمد حسان: التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، دار الشهاب، الجزائر،[د.ت]، ص 104 . وينظر محمد مبارك الصوري : مسرح الطفل وأثرة في تكوين القيم والاتجاهات،ص19.

26)- د. محمد عبد اللة الشريف،" قراءات الأطفال "، مرجع سابق، ص98، 99

27)- رضوان ابوالفتوح: الكتاب المدرسي " فلسفتة، تاريخة، تقويمة، استخدامه "، دار الهناء، القاهرة، مصر [د.ت]،ص9 .

28)- د. عادل المدني:" سلوكيات الطفل في العام الأول للمدرسة"، المجتمع، الكويت، (جمادي الأولى) 1416هـ،(أكتوبر) 1995م. ع1170، ص60.

29)- عبد الكريم الخلايلة وعفاف اللبابيدي: طرق تعليم التفكير للأطفال، دار الفكر، عمان، الأردن، ط02،1418هـ1997م. ص11،09 .

30)- د. عبد العزيز حامد القوصي،" التعليم في البلاد العربية: نقد ذاتي"، مستقبل التربية، القاهرة، مصر، 1974م. ع05، ص74.

31)- الزبير مهداد: "أي دور لمعلمينا في محاربة التفكير الخرافي"، الفيصل، دار الفيصل الثقافية،الرياض، السعودية ، (شعبان) 1424هـ ، (أكتوبر) 2002م.ع 326، ص 21 .

32)- هيفاء خليل شرايحة: أدب الأطفال ومكتباتهم ، عمان، الأردن، ط01، د.ن، 1993 م . ص86.

33)- د. عمر احمد همشري ود. ربحي مصطفي عليان المرجع في علم المكتبات والمعلومات، دار الشروق، عمان، الأردن، 1997 م.ص30.

34)- د . راشد حسن وآخرون: مبادئ تربية الأسرة ومناهجها في ظل التعاليم الإسلامية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، المغرب، 1421هـ، 2001م.ص296 ،297.

35)- عبد التواب شرف الدين: دراسات في المكتبات والمعلومات، دار السلاسل، الكويت، 1982 م. ص132، 133 .

36)- حسن شحادة: أدب الطفل العربي "دراسات وبحوث"، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 1414هـ، 1997م. ص 39 .

37)- حسن محمد عبد الشافي: المكتبة المدرسية ودورها التربوي، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، مصر، 1986 م. ص14،13 .

38)- حسن شحادة: أدب الطفل العربي "دراسات وبحوث"، ص44 .

39)- د. عبد اللطيف صوفي: المكتبات المدرسية: تنظيمها، مصادرها، ودورها في مستقبل التربية، الملكية، الجزائر، ط02 ،1998 م . ص31.

40)- د.محمد صابر عرب: دور المكتبات والوثائق في مستقبل الثقافة العربية، (ندوة مستقبل الثقافة في العالم العربي)، منشورات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، السعودية، 1423 هـ، 2002 م .ص 292 .

41) - الزبير مهداد: "الطالب العربي والتلقين"، المعرفة، وزارة العارف، الرياض، السعودية، (رجب) 1419هـ . ع 40، ص91 .

42)- بكر محمد رسول: صراع الحضارات أم حوار الثقافات؟ (أوراق ومداخلات المؤتمر الدولي حول الحضارات)، 10 – 12 مارس 1997م، القاهرة، مصر، مطبوعات التضامن،[د.ت].ص641،640.

43)- د. محمد عبده يماني: "القرن القادم عصر المعلومات وعصارة التعليم"، المعرفة، وزارة المعارف، الرياض، السعودية، (صفر) 1419هـ. ع35،ص 62 .

44)- سعيد بن عطية أبو غالي "رؤية جديدة من مسيرة التعليم بالمملكة العربية السعودية خلال مائه عام، منشورات نادي المنطقة الشرقية الأدبي، السعودية، 1429هـ، 1998م . ص 184.

45)- د. نبيل على: الثقافة العربية وعصر المعلومات "رؤية لمستقبل الثقافة العربية "، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (سلسلة عالم المعرفة)، الكويت، 2001 م. ص185.

46)- د.يعقوب نشوان: دراسات حول إنتاج المواد التعليمية لبرامج التعليم عن بعد، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، المغرب، 1421 هـ، 2000م .ص11.

47)- د. عبد اللطيف صوفي: دراسات في المكتبات والمعلومات، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، (رجب) 14422هـ، (سبتمبر) 2001 م. ص34.

48)- د. أعراب عبد الحميد: "المكتبة العربية وتحديات عصر المعلومات"، أحوال المعرفة، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، السعودية ، (محرم) 1422 هـ،(أبريل) 2001م .ع26،ص51،50

49)- ضياء زاهر ود. كمال يوسف: التخطيط لمستقبل التكنولوجيا في النظام التربوي، مؤسسة الخليج العربي،القاهرة، مصر، ط02، 1406هـ، 1986م. ص17.

50)- عمر أحمد همشري ود. ربحي عليان: المرجع في عالم المكتبات والمعلومات، ص39.

51)- على الأزوري: "أزمة القراءة من المسئول عنها "أحوال المعرفة، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، السعودية، (محرم) 1419هـ،(مايو) 1998م . ص 36 .

52)- د. محمد فتحي عبد الهادي: "الاستخدام التربوي والتعليمي للمكتبة المدرسية"، العربية للمعلومات، تونس، 1995 م . م18، ع01، ص 13،12.

53)- محمد عدس: المدرسة واقع وتطلعات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ن عمان، الأردن، 1420هـ، 1999م.ص 09.

54)- حسن محمد عبد الشافي: المكتبة المدرسية الشاملة "مركز مصادر التعلم"، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، مصر، 1413هـ، 1993مص20.

55)- التأكد من أن الأطفال يتعلمون، ايفا، اليونسكو،باريس، فرنسا، (ديسمبر)، 1993م. ع 13، ص05.

56)- د. محمد مصطفى زيدان: نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م .ص 07.

57)- د. سليمان الحضري وأنور رياض عبد الرحيم: مهارات التعلم والاستذكار وعلاقتها بالتحصيل ودافعية التعلم، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، الدوحة، قطر، 1993م . ص18 .

58)- داويت.و.الن:"المدارس البديلة وأزمة التعليم في البلاد المتقدمة"، (ترجمة كمال المنوفي)، مستقبل التربية،القاهرة، مصر، 1975م . ع07، ص42 .

59)- سهام عبد الوهاب الفريج: الأنماط الشائعة لأدوار الرجل والمرآة في الكتب المدرسية وأدب الأطفال" دراسة تحليلية تقويمية "،سلسلة حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الكويت، 1415هـ، 1994 م . ص21.

60)- على بسام الزهراني: "تطوير الكتب ليس تطويرا للمناهج "،أحوال المعرفة، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، السعودية، (ربيع الآخر) 1419هـ،(أغسطس) 1994م .ص 34.

61)- أحمد عبد الله العلي وآخرون: استخدام المكتبة المدرسية وأثره في العملية التربوية "دراسة ميدانية "، وزارة التربية، الكويت، د.ت. ص 23.

ــــ د. محمد عبد الهادي: التعليم بين الأسرة والمدرسة في العالم العربي "الواقع والمأمول"

62)- د. عبد اللطيف صوفي: العولمة وتحديات المجتمع الكوني، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2001 م .ص 132، 133.

63)- د. سالم محمد السالم: "دور مكتبات الأطفال في تعزيز التنمية الثقافية"، دراسات عربية في المكتبات والمعلومات، (يناير) 2002 م. 06،ع01، ص100.

64)- د.عبد اللطيف صوفي: المكتبات المدرسية والمناهج الدراسية "الاقتران والخصوصية "، (ندوة المكتبات المدرسية ودورها المستقبلي في المجال التربوي والثقافي)، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، تونس، 2000 م. ص231، 232.

65)- د. عبد الصمد الأغبري: الإدارة المدرسية والبعد التخطيطي والتعليمي والتنظيمي المعاصر، النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2000 م. 132، 133.

66)- فهيم مصطفي: الطفل والقراءة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، (ذو الحجة) 1418 هـ (مارس)1998م. ص80.

67)- أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1415هـ، 1994م. ص298،297.

68)- عبد الفتاح أبو المعال: التربية كيف تكون وسيلة لتفجير الطاقات الإبداعية في الطفل العربي، (ندوة ثقافة الطفل العربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1992 م. ص 112، .113

69)- أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، ص 270.

70)- أحمد شوقي سالم: المسرح الإسلامي "ر وافدة ومناهجه"، دار الفكر العربي، الكويت، 1980م. ص 217.

71)- محمد صالح جمال وآخرون: كيف نعلم أطفالنا في المدرسة الابتدائية، دار الشعب، بيروت، لبنان، ط 04،[د.ت]، ص 165،164.

72)- ربحي عليان ومحمد عدس: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1420هـ، 1999م. ص160.